وهو مستلزم للشرك اذ الله خلق المعجزات لا يكون الا لكامل القدرة ولا يكون الا لاله
فاذا نفيها عن الله فقد اثبت له شريكا ان الله لا يغفر ان يشرك به ومخالفة الاجماع
يجوز ان تكون مغفورة لانه يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذ لا تنتهي الى الشرك و
كيف يغفر ان يشرك به وهو اعظم وجوه الضلال فان من يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا فترك جزائه يستلزم التسوية بينه وبين الهداية الكاملة وكيف لا يكون
ضلالا بعيدا مع انهم ان يدعون اي يعبدون من دونه الا اناثا اما لفظا كصور الاسماء
الالهية او الملائكة او الجنة او مشايخهم وهي مونثة لفظا واما معنى لان معبوداتهم
منفعلة عن الله تعالى لحدوثها ثم ان الملائكة وارواح مشايخهم لا تتعلق بتلك
الصور ولا يظهر بها الاسماء الالهية ظهورا كاملا وانما تتعلق بها الشياطين وتظهر
فيهم ان يدعون الا شيطانا يكلم السدنة ويتراءى لهم ولا يقربهم بعبادته الى الله
لكونه مريدا اي خارجا عن طاعته بحيث لعنه الله اي ابعده عن رحمته فاراد
ابعاد من ابعد بسببه وقال حين ابعد لاتخذن من عبادك الذين ابعدتني بسببهم
نصيبا مفروضا اي مقدرا من عبادتهم بان يعبدوا غيرك او يراؤوا فيها او يعجبوا بها
او يتلفوها في المظالم او يحبطوها بالكفر بعدها ولاضلنهم بايهام ان في عبادة الاصنام
عبادة الله لانها مظاهره فما يعبد فيها غيره ولامنينهم بنيل الاجر منك على عبادة
الاصنام او بانكار البعث والجزاء او بانه يحصل لهم احسن وجوه الجزاء او بطول
بقائهم في الدنيا ليوثروها على الاخرة وبالحث على المعاصي وتسويف التوبة ولامرنهم
على خلاف امرك اضلالا لهم بانه امرك ابقاعا لهم في امنية الثواب عليه فليبتكن اي
فليشقن اذان الانعام البحاير والسوايب ليحرموا ما احللتها لهم ولامرنهم بتغيير
مقتضى العقل الذي فطر الله عليه الخلق وبتغيير ظاهر الخلقة بالوشم والوصل والخصي
وتشبيه الرجال بالنساء والنساء بالرجال فليغيرن خلق الله باحد هذه الوجوه
التي فيها موالاتي ومن يتخذ الشيطان وليا ياتي بما يدعو اليه من دون الله اي
مجاوزا ولايته بترك ما يدعو اليه فقد خسر خسرانا مبينا اذ لم يجد ما وعده ولا ما وعده
الشيطان لان غاية امر الشيطان انه يعدهم وعدا ليس بيده ولكنه ما يعدهم
الشيطان الا غرورا ايهام نفع فيما ليس فيه سوى الضرر اذ اولئك البعداء عن وعد الله
ماويهم جهنم بوعيده ووعيده وان كان قد يتخلف في حق غيرهم فهم لا يجدون
عنها محيصا اي معدلا وكيف لا يكون خسرانهم مبينا وقد خسروا الجنة الموعودة

للمومنين

١٥٥

للمومنين العاملين الصالحات اذ الذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات وكفى بفواتها خسرانا ولو لم تجر من تحتها الانهار لكنها تجري من تحتها
الانهار ايضا ولو لم تابد ولكنها تابد اذ يكونون خالدين فيها ابدا وليس كوعد
الشيطان الذي هو غرور بل وعد الله حقا وكيف لا يكون وعده حقا ومن
اصدق من الله قيلا لانه دال على المعنى النفسي الذي لا يتصور فيه نقيصة الكذب
واذا صدق وعد الله صح انه ليس الامر باما نيكم ايها المشركون انه لا جنة ولا نار
فان كانتا كنا احسن حالا ولا اماني اهل الكتاب انه لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وانه لن تمسنا النار الا اياما معدودة اذ ليس في كتبهم ذلك
بل الذي فيها من يعمل سوءا يجز به وقد حرفوا كتاب الله وغيروا نعت رسوله وكذبوا
اياته ولا يجد له من دون الله من الانبياء والاولياء وليا يرفع درجته فيدفع عنه
السوء ولا نصيرا يدفع عنه السوء ومن يعمل من الصالحات وان لم يستوعبها من ذكر
او انثى اي كامل وناقص وهو مومن بجميع الكتب والرسل فاولئك لعلو رتبتهم
بالايمان الصحيح وبعض الاعمال الصالحة يدخلون الجنة المناسبة لعلوهم وان
لم يكونوا هودا او نصارى ولا يظلمون اي لا ينقصون نقيرا اي مقدار نقرة
ظهر النواة فضلا عن ابطال الاجر بالكلية ولو قالوا كيف لا ينقص اجركم عن اجرنا
وديننا سابق وكذا بدينا رد عليهم بانه لا فضل للسبق بل للحسن ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله فانقاد لجميع اوامره واياته وهو محسن اي ناظر الى الله
لا الى دين سبق اليه اباؤه ولو اعتبرتم سبق دينكم فدين ابراهيم اسبق و
المسلم قد اتبع ملة ابراهيم حنيفا اي مايلا عن الاعتقادات الباطلة التي لكم
وقد اشتهر بالفضل اذ اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه تخللت صفاته بصفاته اي
ناسبها مناسبة تامة بقدر الطاقة البشرية والدين المحمدي اشتمل على ملته و
زيادات شريفة ولا باس بنسخها بعض الاحكام اذ لله ما في السموات وما في الارض
فله ان يتصرف فيهما بما يشاء لكنه راعى مصالح اهل كل عصر وان لم يدركوها اذ كان الله
بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء كيف تورثهن مع انه لم يورث
الا من شهد القتال وحاز الغنيمة وقد ورثوا من ملة ابراهيم وكيف تخالفها قل الله
يفتيكم فيهن في صحف ابراهيم وموسى وعيسى ويفتيكم ايضا ما يتلى عليكم في الكتاب
من الله في يتامى النساء اللاتي هن احوج الى المال من الرجال وان كنتم لا تؤتونهن

Copyright © King Saud University